

التعليق على تفسير الطبرى الدرس 47 سورة البقرة الآيات 38

48

مساعد الطيار

قال الامام ابو جعفر القول في تأویل قوله جل ثناؤه واقيموا الصلاة يعني جل ثناؤه بقوله واقيموا الصلاة ادواها بحدودها الواجبة عليكم فيها كما حدثنا واسند عن الضحاك عن ابن عباس قال - [00:00:00](#)

واقيموا الصلاة في هذه الاخلاق واقامة واقامة الصلاة تمام الرکوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها القول في تأویل قوله جل ثناؤه واتوا الزکاة قد بينا فيما مضى قبل معنى الزکاة وما اصلها. واما الزکاة التي كان الله جل ثناؤه امر بهابني اسرائيل الذين ذكر امرهم في هذه - [00:00:54](#)

الآلية فهي ما حدثنا واسند عن الضحاك عن ابن عباس واتوا الزکاة قال ايتاء الزکاة ما كان الله فرض عليهم في اموالهم من الزکاة وهي سنة كانت لهم غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:21](#)

كانت زکاة اموالهم قربانا تهبط اليه نار فتحملها فكان ذلك تقبله ومن لم تفعل النار به ذلك كان غير غير مقبول وكان الذي قرب من مكسب لا يحل من ظلم او غشم - [00:01:39](#)

او اخذ بغير ما امره الله عز وجل به وبينه له حدثني واسند عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس واتوا الزکاة يعني بالزکاة يعني بالزکاة طاعة الله تعالى ذكره والاخلاص. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاه والسلام على - [00:01:57](#)

رسول الله آآ قوله سبحانه وتعالي واقيموا الصلاة واتوا الزکاة معطوف على قوله وقولوا للناس حسنا ولا يزال السياق في آآبني اسرائيل او في يهود والامر باقامة الصلاة لهؤلاء وايتاء الزکاة - [00:02:17](#)

طبعا فيه دالة على اتفاق الشرائع في الاصول الكبرى للدين ولهذا لما قال الله سبحانه وتعالي ان الدين عند الله الاسلام وكذلك قول يعقوب لبنيه لا تموتن الا انتم مسلمون - [00:02:43](#)

فالاسلام يشمل الاركان الخمس المعروفة اللي هي شهادة ان لا الله الا الله والشهادة بالنبي الذي كان في ذلك الزمان طبعا وآخر الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وبعده لا يعني لا تقبل شهادتنا شهادة النبي الا به صلى الله عليه وسلم - [00:02:59](#)

واقام الصلاة وایتاء الزکاة وحج البيت والصيام تدري عندنا التوحيد اللي هو الشهادتين والمباني الاربعة اللي هي الصلاة والزکاة والصيام والحج والحج كان الى بيت الله الحرام وسبق الاشارة الى ذلك. وانه ما مننبي - [00:03:21](#)

الا والاصل انه حج الى بيت الله الحرام خصوصا ابناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام سواء كانوا من الفرع الاسحاق او كانوا من الفرع الاسماعيلي لأن الحج كان واجبا على آآ كل ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكل ايضا من - [00:03:42](#)

انا بدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام آآ هذه الاوامر التي وجهت الىبني اسرائيل او الاشارة الى موجه الىبني اسرائيل هو نوع من دعوة بنى اسرائيل بما اتفقت عليه الشرائع - [00:04:00](#)

ولهذا هذه الاوامر التي وردت في الآية هي مما اتفقت عليه الشرائع لواء الاحسان لليتيم لذى القرى القول الحسن للناس اقامة الصلاة ايتاء الزکاة هذا يؤمر به كل احد فكان من المتوقع عقا - [00:04:18](#)

ان يؤمن آآ بنو اسرائيل بالنبي صلى الله عليه وسلم بناء على انه جاء جاءهم بما يعرفون. ولكنهم مع ذلك انكروه كما سيأتي بعد قليل اه الزکاة هنا كما اخبر - [00:04:41](#)

آ في في الرواية الاولى عن ابن عباس انها الزكاة المعروفة زكاة مال لان الزكاة المال و Zakat of the wealth means that a portion of the wealth belongs to God. يخرجها العبد طاعة لله سبحانه وتعالى - [00:04:57](#)

وتختلف كما اشار ابن عباس باختلاف الانبياء. فإذا شرع هؤلاء او طريقتهم كما اخبر في رواية الضحاك انهم يخرجون هذه الاموال ثم تأتي نار من السماء فتأكل ما كان منها ايش؟ خالصا لم يشبه شيء. وتترك - [00:05:14](#)

الاخر الرواية الثانية عن ابن عباس جعل الزكاة بالمعنى العام اللي هو تزكية ماذا تزكية النفس بالطاعة تزكية النفس بالطاعة لكن لم يشر الطبرى رحمه الله تعالى في تفسيره الى - [00:05:35](#)

هذا القول الثاني هل هو مقبول او غير مقبول تحتمل الاية وما تحتمل الاية لم يرد شيئاً في ذلك وايضاً لم يسر في ارادة القول على طريقة السابقة لا من جهة - [00:05:56](#)

بيان المعنى العام اولاً وذلك من جهة اه ورود لفظة تدل على تضعيف القول ولهذا في مثل هذا الموضع يعني الذي اذا تأملناه نلاحظ ان لا نستطيع ان نقول بان الطبرى - [00:06:12](#)

بين الطبرى اختار قولنا على قول الا اذا قلنا لعل الذي قدمه هو ايش المقدم عندئذ فلعل الذي قدمه المقدم عندئذ فقط والا الامر في مثل هذا المثال يعني يصعب - [00:06:31](#)

لكن اذا نظرنا ايضاً الى مسألة اخرى وهي ان الاصل ان الزكاة المقرونة بالصلة هي الزكاة ايش الواجبة الزكاة المقرونة بالصلة هي الزكاة الواجبة. فإذا قلنا بهذا فيكون اذا عندنا معنى بذلك عندنا ان - [00:06:51](#)

هذه الزكاة ايضاً ترك الطبرى الابانة عنها لانها من الامر الواضح الذي لا يحتاج الى بيان الذي لا يحتاج الى بيان لكن القول الثاني الذي ذكره عن ابن عباس من رواية علي ابن ابي طلحة - [00:07:08](#)

وقال يعني بالزكاة طاعة الله تعالى فمعنى الطاعة اعم من ماذا من الزكاة المفروضة لان ايتاء الزكاة المفروضة هو نوع من انواع الطاعة نوع من انواع الطاعة فالاقرب والله اعلم - [00:07:23](#)

ان يكون المعنى الاول هو المراد والمعنى الثاني ما يؤول اليه المعنى الاول بمعنى ان ايتاؤهم للزكاة المفروضة هو دليل على ماذا؟ على تمام الطاعة دليل على تمام الطاعة. فقط هنا للربط بين القولين - [00:07:44](#)

والا القول الاول هو القول المراد الذي ضربنا ان نحدده ونعني ما هو المراد نقول المراد هو هنا زكاة الاموال ولكن تزكية النفس بالطاعة زكاة الاموال هي نوع من انواع تزكية النفس بالطاعة والله اعلم - [00:08:03](#)

نعم القول في تأويل قوله جل ثناؤه ثم توليتكم الا قليلاً منكم وانتم معرضون وهذا خمر من الله تعالى ذكره عن يهود بنى اسرائيل انهم مكثوا عهده ونقضوا ميثاقه. بعدهما اخذ ميثاقهم على الوفاء لهم - [00:08:22](#)

الا عبادوا غيره وبان يحسنوا الى الاباء والامهات ويصلوا الارحام ويتعطفوا على الایتام. ويؤدوا حقوق اهل المسكنة اليهم ويأمر عباده بما امرهم الله به ويحثوهم على طاعته ويقيموا الصلاة بحدودها وفرائضها. ويؤتوا زكاة اموالهم - [00:08:43](#)

ويؤتوا زكوات اموالهم فخالفوا امره في ذلك كله. وتولوا عنه معرضين الا من عصم الله منهم فوفى الله بعهده وميثاقه. كما حدثنا واسند عن الضحاك عن ابن عباس قال لما فرض الله عليهم يعني على هؤلاء الذين وصف الله امرهم في كتابه من بنى اسرائيل هذا الذي ذكر انه اخذ ميثاقهم به - [00:09:06](#)

اعرضوا عنه استئنانا له وكراهة. وطلبو ما خف عليهم الا قليلاً منهم. وهم الذين استثنى الله تعالى ذكره فقال ثم توليت يقول اعرضتم عن طاعتي الا قليلاً منكم قال القليل الذين اخترتم لطاعتي - [00:09:32](#)

وسيحل عقابي بمن تولى واعرض عنها يقول تركها استخفافا بها حدثنا واسند عن عكرمة عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس ثم توليتكم الا قليلاً منكم وانتم معرضون اي تركتم ذلك كله - [00:09:51](#)

وقال بعضهم عن الله جل ثناؤه بقوله وانتم معرضون اليهود الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعننا بسائر الاية اسلافهم كانه ذهب الى ان معنى الكلام - [00:10:12](#)

تم توليتكم الا قليلا منكم ثم تولى سلفكم الا قليلا منهم ولكنه جعل خطابا لبقايا نسلهم على ما قد ذكرنا فيما مضى قبل. تم قال وانتم [معشر بقايائهم معرضون ايضا عن الميثاق - 00:10:29](#)

الذى اخذته عليكم بذلك وتاركوه ترك اولنكم وقال اخرون بل قوله تم توليتكم الا قليلا منكم وانتم معرضون خطاب لمن كان بين [ظهراني مهاجري رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودبني اسرائيل - 00:10:45](#)

وذم لهم بنقضهم الميثاق الذي اخذ عليهم في التوراة وتبديلهم امر الله وركوبهم معاصيه نعم في قوله سبحانه وتعالى ثم توليتكم طبعا [آآ يلاحظ القضية المهمة عندنا في هذا هي اه قضية توجيه الخطاب لان عندنا الان ثم توليتكم الا قليل منكم هذا مقطع - 00:11:04](#)

وانتم معرضون هل الجملة هذى كلها تعود الى الذين تحدث عنهم وهم الاسلاف او تتحدث عن الذين كانوا بين ظهراني النبي صلى [الله عليه وسلم او جزء منها يتحدث عن الاسلاف وجزء يتحدث عن الذين بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:29](#)

اه طبعا كما هو ملاحظ عبارة اه الصحاح عن اه ابن عباس لو نحن تأملناها وقرأناها في قوله يعني على هؤلاء الذين وصف الله امرهم [في كتابهم بني اسرائيل هذا الذي ذكر انه اخذ ميثاقهم به واعرظوا - 00:11:51](#)

عنه استثنال له وكراهيته وطلبو ما خف عليهم الا قليلا منهم الى اخر كلامه. لا يتبيين يعني هل المراد هم من كانوا سابقا او من كانوا [بين ظهرين النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه كأنه احتمال ان يكون المراد - 00:12:11](#)

عموم هؤلاء سواء كانوا من كان سابقا او من كان بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم وبناء على هذا يعني بناء على هذا المعنى [فنتمكن ان نقول ان هذه الاية اوقات لهذا المقطع يعني جائز ان يراد به - 00:12:28](#)

خطاب للجميع وجائز ان يراد به خطاب الذين كانوا بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم. وجاز ان يكون المراد به او المقطع الاول [مرادا به من كانوا قبل من الاسلاف - 00:12:47](#)

وقوله وانتم معرضون خطاب لمن كان بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم طبعا كل هذه المحامل هو السؤال الذي يرد ايضا انه [مع هذه المحامل كلها هل اثبات ان هذه الاوصاف حصلت من الاسلاف - 00:13:01](#)

ينفي ان تكون قد حصلت من الذين بين الظهران للنبي؟ الجواب لا وكذلك العكس هل لو قلنا انها لمن كانوا بين ظهراني النبي يدل [على ان الذين كانوا قبلهم لم يفعلوا ذلك؟ الجواب ايضا - 00:13:18](#)

لا فاذا في مثل هذا المقام صار هذا الخلاف لا يؤثر على المعنى العام وانما اثره على من هو المخاطب او المراد اولا بهذا الخطاب يعني [من هو المعين او المراد بهذا الخطاب؟ لأن عندنا ضمائر ثم توليت - 00:13:32](#)

وعندنا ظمير في انتم معرضون فقط يعني تحديد من هو المراد والا هذه الاوصاف صادقة على الاسلاف وصادقة على من كان بين [ظهري النبي صلى الله عليه وسلم فما دامت صادقة على الطرفين - 00:13:51](#)

فاذا صار الامر او رجع الامر الى تحديد من هو المخاطب بهذه الاية؟ اولا لأن من هو المخاطب بهذه الاية اولا وما دام الامر الكلي لا [اشكال فيه لانه متفق عليه - 00:14:09](#)

فاذا الخلاف سيكون جزئيا بحيث اننا لو قلنا ان المخاطب كذا فانه لن ينفي ان يكون هؤلاء بهذه الصفة وان قلنا نخاطب اولئك لن [ينفكون ايضا الذين بين ظهري النبي صلى الله عليه وسلم بهذه - 00:14:24](#)

الصفات. طبعا هذا باختصار فيما يتعلق بهذا الخلاف الذي آآ اشار اليه الطبرى رحمه الله تعالى. نعم. احسن الله اليكم. القوم الذي [المقطوعية اللي يقال ينبغي ان يوقف على اهل قليل منكم او يصح ان يوقف يصح يصح للبيان لبيان - 00:14:38](#)

كان انتقال السياق من بيان انتقال السياق من الاسلاف الى المعاصرین. لكن يعني مع احتماليته الا انه ايش هو نعم وليس ليس ظاهرا [لان الظماير ما في ما يدل عليها يعني الظماير كلها متواصلة - 00:14:58](#)

توليتكم الا قريب منكم وانتم معرضون فكلهم متصلة الظماير فالاقرب ان تكون تعود الى آآ صنف واحد اما ان يكون للاسلاف او اما ان [يكون صلى الله عليه وسلم. لا تأتي هنا زي ما ذكر هو في هذا ان انها - 00:15:16](#)

التفات يعني انه الخطاب للاسلاف كانه خطاب مباشر اي نعم استحضار السورة نعم تفضل يا شيخ نعم اخوانا زيارة اي هذا اشار

الى طبرى في ان يعني ما ما وقع من الاباء - 00:15:36

يكون خطابا لمن للمعاصرین هذا اشار اليه وهذا محتمل. طبعا لانه كما يقال من رضي بالفعل علبة وكمان فعله فهم رضوا بافعال الاباء فيعني الحق الامر بهم نعم - 00:16:21

القول في تأويل قوله جل ثناؤه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وقوله اذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بالمعنى والاعراب نظير قوله واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله - 00:16:43

واما سفك الدم فانه صبه واراقته. فان قال قائل وما معنى قوله لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وقال او كان القوم يقتلون انفسهم ويخرجونها من ديارها فينهوا عن ذلك؟ قيل - 00:17:04

ليس الامر في ذلك على ما ظننت ولكنه عن ان يقتل بعضهم بعضا فكان في قتل الرجل منهم الرجل قتل نفسه. اذ كانت ملتهم واحدة ودينهما واحد واحد وكأن اهل الدين الواحد في ولایة بعضهم بعضا بمنزلة رجل واحد. كما قال صلى الله عليه وسلم انما المؤمنون في تراحمهم - 00:17:22

تعاطفهم بينهم بمنزلة الجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وقد يجوز ان يكون معنى قوله لا تسفكون دماءكم اي لا يقتل الرجل منكم الرجل منكم - 00:17:47

ايقاد به غاصاصا فيكون بذلك قاتلا نفسه. لانه كان الذي سبب لنفسه ما استحقت به القتل واضيف اليه بذلك قتلولي المقتول اية قصاصا بوليه. كما يقال للرجل يركب فعلا من الافعال يستحق به العقوبة فيعاقب - 00:18:04

انك دنيت على نفسك ايقاب انت احسن الله اليكم انت جنيت على نفسك. انت جنيت هذا على نفسك وبنحو الذي قلنا في ذلك قالوا اهل التأويل ذكر من قال ذلك واسند عن قتادة قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم اي لا يقتل بعضكم بعضا - 00:18:24
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ونفسك يا ابن ادم اهل ملك حدثني واسند عن ابي العالية في قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم - 00:18:49

من دياركم ومن دياركم يقول لا يخرج بعضكم بعضا من الديار حدثني واسند عن قتادة في قوله لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا حدثت واسند عن قتادة لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا بغير حق - 00:19:08

ولا تخرجون انفسكم من دياركم فتسفكوا فتسفكوا يا ابن ادم دماء اهل ملكك ودعوتكم نعم آآ هنا يعني اختلف الوضع يعني في طريقة الترجيح لانه ذكر يعني قولين القول الاول في معنى - 00:19:32

او تخرجون انفسكم يعني ما هو ما المراد بالنفس طبعا ذكر اه ما يمكن ان يقال عنه اشكال يرد على الذهن يعني توهم معنى ايش المعنى المتوهمن؟ لما تقول لا تقتل نفسك - 00:19:51

هل مراد لا تقتل نفسك اي ذاتك او لا تقتل اخاك والان ليس المراد لا تقتل ذاتك وان المراد لا تقتل ايش اخاك فاذا عبر عن الاخ بماذا بالنفس يعني عبر عن الاخ بالنفس ولهذا هو قال - 00:20:08

يعني في ايراد السؤال او كان القوم يقتلون انفسهم ويخرجونها من ديارها فينهوا عن ذلك يعني هذا هو المعنى الظاهر يعني معنى ظاهر ان المراد بالنفس هي ذات الشخص فنبه قال ليس الامر على ما ظننت - 00:20:27

ولكن نهوا ان يقتل بعضهم بعضا وهي عبارات السلف وخاصة قتادة انه نفسك اهل ملكك فكأنك اذا قتلت واحدا من اهل ملكك كانك قتلت ايش لانك قتلت نفسك فجعل الملة كاملة - 00:20:45

هي ذات واحدة يعني جعل الملة كأنها ذات واحدة. فالذين معك في الملة يعني قتلهم يكون كأنه قاتل لماذا؟ للنفس طيب طبعا لاحظوا ان قوله لا تسفكون دماءكم طبعا هذه نهي - 00:21:02

ولو كانت آآ هذه نهي معدنة لو كانت نهيا ايش ستكون لا تسفكوا هذا النهي مآلء الى ماذا الى النهي يعني اخذنا ميثاقكم بالا يقع منكم واحد اثنين ثلاثة هكذا - 00:21:19

طيب نهاهم عن سفك الدماء نهاهم عن سفك الدماء وجعل سفك الدماء فيما بينهم هو من باب سفك الانسان لدم ذاته. يعني كان

الانسان قتل نفسه بنفسه وهذا من باب تعظيم ماذا - [00:21:37](#)

تعظيم امر الدماء من باب تعظيم امر الدماء في اهل الملة الواحدة. في اهل الملة الواحدة طبعا تعظيم امر الدماء في اهل الملة الواحدة وكذلك بين الملل الاخرى. هذا يعني يعتبر في الاسلام - [00:21:59](#)

من الاوضح الواضحات طب من اوضح الواضحات ما في لبس يعني لا يدخل الاشتباه في موضوع الدماء هذا هو الاصل بمعنى ان القرآن والسنة بینت موضوع الدماء بيانا واضحا لالبس فيه - [00:22:17](#)

ولا يقتل مسلم ولا كافر الا ببيبة معروفة يعني بمعنى انه لا يكون هناك قتل لاحد الا ببيبة معروفا اما ما يقع من التعدي على الدماء سواء كانت دماء مسلمين او دماء - [00:22:36](#)

معصومين من غير اهل الاسلام فهذا الخلل ليس من جهة الاسلام وانما من جهة الانسان نفسه يعني من جهة الانسان نفسه. ولهذا كما تلاحظون اليوم والعياذ بالله صار سفك الدماء من ايسر ما يكون عند بعض الناس - [00:22:56](#)

يعني من اي سما يكون وبعض الطوائف اصلا دينهم قائم على سفك الدماء مثل طائفة الرافضة يعني اصل دينهم قائم على هذا بمعنى انهم اذا تغلبوا على اهل السنة فانهم يسفكون دماءهم - [00:23:17](#)

ولا يكادون يقتلون يهوديا ولا مجوسيا ولا نصرانيا ولا يعني كافرا اطلاقا. يعني لا يعرف انهم فعلوا هذا الا في حالات مدافعة نفس اما ان يكون من دينهم ان يقاتلوا غير المسلمين فهذا لا يكاد يوجد - [00:23:32](#)

بكتبهم وانما العداء هو مخصوص بطائفة اهل السنة كذلك يعني بعض شذوذ اهل السنة الذين ايضا وقعوا في مثل هذا الامر الكبير هم وقعوا بسبب جهلهم. يعني عندهم جهل مركب - [00:23:52](#)

من عندهم في هذا الامر ايش؟ جهل مركب والمشكلة ان الغرب الكافر الغرب يسوق يسوق هؤلاء الى ان يفعلوا هذا الفعل بطرقهم المعروفة من جهة الاعلام بمعنى ان الغرب - [00:24:12](#)

يصنع هؤلاء القتلة صنعا يعني يصنع هؤلاء القتلة صنعا والا لو ان انسانا تجرد عقليا ان الانسان تجرد عقليا لا نقول له دين يعني لا نقول له هو نصراني ولا يهودي ولا بوذي ولا مسلم اطلاقا - [00:24:31](#)

واراد ان ينظر في هذا الامر الذي حصل وما هو كائن يعني ما هو كائن منذ سنوات بحيث انه يحكم يعني يحكم بحكم العقلي المسلمين لهم تاريخ طويل جدا جدا - [00:24:50](#)

وعاش تحت ظلمهم اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من من يعني بدون ما يعبدون لم يمس احد من هؤلاء بسبب دينه ولم يرق دمه بسبب دينه والا لو كانت هذه الدماء تراق - [00:25:10](#)

ما باقي لهؤلاء لهؤلاء ايش باقية يعني لم يبق لهم باقية. بل ان الطوائف التي تنتسب الى الاسلام الى الاسلام وفيها ما فيها من الكفريات لم يجرد اهل السنة السيف عليهم ما داموا ماذا - [00:25:32](#)

بعيدين عنهم اه لم يعني يقيموا عليه او لم يقوموا بالسيف على اهل السنة وهذا التاريخ يعني يشهد شهد التاريخ لا يعني مجال في كذبها فمثلا ابن الصباح وما قام به - [00:25:51](#)

لما جرد السيف جرد عليه ماذا السيف لكن طائفة الدروز النصيرية غير من هؤلاء الذين عاشوا في وسط اهل السنة بل في اه في في في حاضرة اهل السنة ولم يكن بينهم وبين اهل السنة من الصدام بقوا - [00:26:10](#)

وقال السوناب ينون ظلالهم ويؤلفون المؤلفات ضدهم لكن ما احد تعرّض لهم ولدمائهم واموالهم ابدا لم يتعرض لهم لما دخل المستعمر الى بلاد المسلمين هو الذي اللب هذه الطوائف على اهل السنة - [00:26:32](#)

ثم صارت كما تعلمون مسألة المقتلة او القتال بين هذه الطوائف بطرق متعددة. لكن مع ذلك اقول ان دراسة التاريخ وتقديم التاريخ لكثير من يجهلونه قد تبصره ولكن الله الاعلام - [00:26:54](#)

الله خبيثة شديدة الخبث تستطيع ان تجعل من الحدث الصغير كأنه حدث كبير وانتم تعلمون هذا يعني مثل مظاهرة تكون في شارع يستطيع المخرج ان يأتي يعني بها من زوايا متعددة - [00:27:14](#)

ويخرج لك ان هذه مظاكرة كبيرة حصلت في المكان الفلاني. وهم قد لا يتجاوزون المئة شخص الى مئتين شخص لكنه يأخذها من زوايا مقابلة مع فلان مقابلة مع فلان ويأخذ لك عشر مقابلات عشرين مقابلة وبكل الاشخاص يكون اخذ اغلب الاشخاص الموجودين هناك - [00:27:33](#)

الآن الة الاعلام في هذا الباب يعني تعمل بشكل يعني اه كما يقال جهنمي حتى تجعل من لا شيء شيء وليس هناك عند المسلمين او حتى عند اهل السنة بالذات يعني من الاعلام ما يستطيع ان يواجه مثل هذه الالة الغربية. طبعا - [00:27:51](#) اللي جرأ الذي جرأ اليه ان الله سبحانه وتعالى قد حرم الدماء حرمة واضحة انه لا يجوز سفك الدماء الا بحق حتى اليهود حصل بينهم هذا الامر. يعني بين طوائفهم. وقول الله سبحانه وتعالى ينهاهم عن هذا - [00:28:14](#)

فانه فيه اشارة الى انه سيقع بل هو واقع بينهم انه اخذ عليهم ميثاق انه لا يقع منهم ذلك فوقع منهم. واخرجوا فريقا من ديارهم ايضا يعني اخرجوا فريقا من ديارهم يعني اذا وقع بينهم ما نهاهم الله سبحانه وتعالى - [00:28:31](#) عنه. هذا هو المعنى الاول فائدة ان الطبرى رحمه الله تعالى لما اورد المعنى الاول لانهم قال كانوا اهل الدين وكان اهل الدين الواحد في ولية بعضهم بعضا بمنزلة رجل واحد - [00:28:49](#)

جره او جر اليه حديث انما المؤمنون في تراحمهم وتعاطفهم وتوادهم بمنزلة الجسد الواحد او بينهم بمنزلة الجسد الواحد اذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحوى والشهر استجلاب هذا الحديث - [00:29:07](#)

استجلاب هذا الحديث في هذا الموطن يعتبر من ماذ؟ من الاستفادة من السنة. يعني استفادة المفسر من السنة وهذه كما سبق ان نبهت عليها انها نوع من البراعة يبرع فيها المفسر ليس تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وانما - [00:29:25](#)

يورد حديثا لا علاقة للآية به بوجهه ويوظفه كما نقول عبارة يعني المعاصرة هذه يوظفه في تفسير الآية يعني يوظفوا تفسير الآية والا الحديث ليس له علاقة بالآية ولا اورده الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:29:44](#) في تفسير هذه الآية وانما المفسر استجلب هذا المعنى الذي ذكره ليقوى هذا المعنى. ان يقوى هذا المعنى قوله وقد يجوز هذا قوله قد يجوز جعله مرتبة ثانية لكنه اضعف من القول الاول. القول الاول عنده اقوى لأن روايات السلف - [00:30:02](#)

عليه كما سيأتي طبعا قد يجوز هذا تدخل في باب الاسباب يعني لا تتسبب في قتل نفسك كان المعنى لا تسفكون دماءكم لا تتسببون تتسبيرون في سفك دمائكم كيف يتسبب الانسان في السفك الدمي؟ ذكر امثلة من ذلك. وانه يقتل واحد فيقتل به قصاصا - [00:30:27](#)

فهذا تسبب في قتل نفسه يتسبب في قتل نفسه. طبعا المعنيان واضح الفرق بينهما بعد ما اورد هذا المعنى او هذا القول قالوا بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. طبعا قولنا في ذلك واضح انه يرجح - [00:30:50](#)

المعنى الاول الذي ذكره واستدل له اه بالحديث المشهور. ثم اورد روايات السلف والروايات عن القتادة وعن ابي العالية طبعا قتادة برواية متعددة عن ابي العالية هي تصب في هذا المعنى اي لا تقتلون - [00:31:09](#)

اه ملككم فكان قتل اهل ملككم قتل لانفسكم. نعم يا شيخ الخلاف بين القولين ليس خلاف في المعنى انما سبب الاطلاق يعني كلها متفقان على ان ليس المراد ركز فيما اقول انه مراد نفسك انت. المراد غيرك لكن لمن اطلقني واطلق لاجل ان يكون من اهل ملة واحدة او - [00:31:25](#)

لا الاول الاول تسفك دم غيرك وان لم يسفك دمك لكن ثانی تسفك دم غيرك فيسفك دمك يعني يقع سفك دمك ليس معنى الآية النهي عن قتل النفس. الا الثاني نهي عن قتل نفسك - [00:31:52](#)

لكنه يكون بسبب انت في النهاية تؤول الى قتل نفسك لكن بسبب الثانية قد لا تقتل نفسك ما يكون في قتل النفس لذاته هذا هو الفرق واضحة الفكرة اي نعم نعم يعني الاول الاول - [00:32:18](#)

قد تقتل غيرك من اهل ملكك ولا تقتل انت فهو النهي عن ان تقتل واحد من ملكك فقتلها بمنزلة قتل نفسك هذا مبالغة في النهي الثاني لا انت الان سيدل على ان نفسك تقتل - [00:32:35](#)

لأنك تقاد به. اذا تسبب لك هنا تقتل ولا ما تقتل هذا هو فهو قال لا تقتل نفسك فهو اشار الى السبب. كيف يقتل نفسه؟ قالوا يقتل

غيره فيوقد به - 00:32:53

يعني هم فاهموا هكذا. يعني جعلوا في هذه النفس. اي نعم. والنها عن قتل غيرك هو لاجل الحفاظ على نفسك. اي نعم. تجد الحفاظ على النفس نعم نعم. اي نعم لكنه في بين المعنيين فرق - 00:33:13

نعم بلى هذا يقويها من قتل نفسه فكانما قتل الناس جميعا. لكن هناك قال قتل الناس. هنا يريد شيء ومحدد اللي هو اهل الملة بالذات نعم. سفك الدم في الاسلام. يقولون من يقتلون الان يتخذون رسولاً قدوة. الذي قال مثلاً سورة البذوع في سيرة - 00:33:27 او جعل رزقي تحت الظاهر وسيفي فكيف يجاب عليه؟ لا هو شف الفكرة العامة اصلاً الفكرة العامة في هذا في نصرت بالرعب ولا جعل رزقي تحت ظل سيفي والاحاديث الواردة فيها والجهاد عموماً اصلاً - 00:33:58

هي المسألة دائمة اذا نوقشت يجب ان تناقش من في منظومة الاسلام نفسه يعني ما يؤخذ هو المشكلة الان الغرب يعني من اه يعني اه يعني من يعني يتبعهم في هذا - 00:34:16

يجزئون الاسلام تجزئنا فحينما يجزئون الاسلام يجزئون العالى للسلام وانا اذكر آه شيخنا الشيخ مصطفى مسلم في احد دروسه في الجامعة ذكر لنا عن عن واحد لا اذكر اسمه انه كان يتكلم عن هذه الفكرة يقول من مشكلات المسلمين - 00:34:31

انهم حينما يردون ان حينما يردون بعض الشبه يردون على هذه الشبهة الجزئية وهو يرى يقول اذا اردت ان تناقش الشبه تجزئنا وانما خذ الامر كلية وذكر مثلاً جميلاً قال - 00:34:54

الآن اي واحد منا كانسان تراه ما شاء الله انسان يعني مكتمل الخلقة اه كما قال الله سبحانه وتعالى في احسن تقويم اه خلقك فسوقك فعدلك او فعدلك عقيراتين يعني انسان سوي - 00:35:11

لكن هل تستطيع ان تستمتع بالنظر الى عينه مجردة؟ يعني تقلع عينه وتضعها يقول هي نفس الفكرة حينما تأخذ من الاسلام جزء تشووه كما تشووه هذا الجسد بخلع العين منه فيكون جسد مشوه والعين ايش - 00:35:24

مشوهه. ادي نفس يقول هي نفس الفكرة وهذا تشبه جميل فحينما مع الاسف الان نحن نتكلم عن مثل هذه القضايا كثيراً ما نتكلم ونرد ردوداً جزئية لا نناقش الموضوع بكماله - 00:35:43

ولو ناقشناه بكماله يختلف الوضع فانت الان حينما تأتي الى قضية الجهاد اصلاً واقامة دين الله سبحانه وتعالى انت تأخذها من منظور كلي اللي هو في الاسلام كاماً وتقدمها من خلال هذا المنظور - 00:36:01

لا تقدمها على هم يفهموا هم يقدمونها لنا على انها سفك دماء على انها قتل مع انهم هم اكتر قتلاً واشنع قتلاً يعني كم سفكوا من دماء بعضهم البعض في اوروبا؟ - 00:36:19

كم سفك من دماء اليابانيين؟ كم سفكوا من دماء المسلمين في افغانستان كم سفكوا من دماء المسلمين في العراق؟ كم سفك وكم سفكوا يعني سفكوا الى يعني ما لا حصر له - 00:36:31

ولكن كما قال قائلهم يعني انه لم يجد ارحم من العرب في موضوع القتل يعني في العدد انت لو لو تجمع عدد الذين قتلهم المسلمين في حروبهم منذ ان بدأ الاسلام الى اليوم ما يمكن يأتي معركة من معاركهم في في في اوروبا - 00:36:46

كما قلت لك مسألة الاعلام مشكلة. المسألة الثانية اللي هو تجزيء هذه القضايا يعني تجزيء هذه القضايا الاسلام يأتي او المسلمين يأتون الى الى هؤلاء الناس ويطلبون منهم هذه الامور الثلاثة المعروفة. لا يبتدئون بالقتال القتال ليس هو اول شيء - 00:37:03 ويأتون بناء على الدين الذي نزل نزلوا به ويقدمونه للناس المشكلة ما هي؟ ان هناك اناس يمنعون تقديم الدين للناس او لماذا تفعل فيهم تقاتلهم حتى يصل الخير الى الناس - 00:37:24

حتى يصل الخير الى الناس وعمل المسلمين طوال تلك الفترات قائم على هذا طيب كيف استطاع المسلمين مع اقامة الجهاد ان ينتصروا في كل هذه المواطن خلال قرابتها ثلاثين عام تقريباً او كذا يعني عهد عثمان رضي الله تعالى - 00:37:42

هو من اوسع عهود المسلمين من جهة ايش اتساع رقعة الدولة الاسلامية وتعرفون ان علي بن ابي طالب لما جاء كانت عنده مشكلات في الداخل ليست عنده مشكلات في الخارج - [00:38:02](#)

فانشغل في الداخل وعثمان الامور مستقرة هو وعمر فاستطاعوا ان ينشروا الاسلام في الخارج وتعرفون اه يعني اه يعني ما قام به صغار المسلمين مثل ام محمد اللي فتح بلاد السند - [00:38:13](#)

اه وغيره استطاعوا ان ينشروا الاسلام الى ان وصلوا الى الاندلس. فالمعنى المقصود انه لا يمكن هؤلاء ان كلهما ما شاء الله بالسيف لابد ان يكون هناك قناعات اقتنع بها الذين جاء اليهم اهل اهل الاسلام - [00:38:31](#)

وهذا ما يحكونه هم لكن ماذا تفعل كما قلت لك قبل قليل بناس يحاربونك باعلامهم يحاربونك بشبئهم ويسلطون عليك نهارا صباحا وليلها نهارا ومساء وانت لا تستطيع ترد وليس هناك ايضا عقول تفكير كيف ترد - [00:38:45](#)

في مثل هذه الامور. فاذا لا تناقش هذه القضايا جزءا والترجمة الذي خرجت الان بالي اسم سموها تقتل من هنا ومن هنا هذه تعددكم بالنسبة للمليار فلماذا انت بؤبؤ عينك - [00:39:04](#)

صغر عن هذا المليار وانفتح العدد لا يكاد يذكر يعني يطلع بالمدرسي كم ستة صفر صفر ستة لا شيء رقم لا يكاد يذكر يعني رقم لا يكاد يذكر. هؤلاء الذين يعني سموا باسمى - [00:39:20](#)

وجعل الاسلام من خلالهم ينظرون اطلاقا بالعدد لكن كما قلت لك الله الاعلام لا تخرج الا هؤلاء وهؤلاء الغرب لا يروننا الا من خلال الاعلام الذي يفسد - [00:39:40](#)

الاسلام. ولهذا الذي تجرد او الذهب يبحث عن الاسلام مجرد عن الاعلام ماذا يحصل له؟ احد امرئين اما ان يسلم واما ان يكون حياديا ما في عنده مجال اخر يعني اما ان يسلم واما ان يكون حياديا. وانت تعرفون في بعض اللي هي موقع التواصل الاجتماعي جاءوا باثنين هولنديين شباب - [00:39:55](#)

هولنديين دول ليسوا مسلمين واخذوا كتاب البايو اللي هو كتاب النصارى وغلفوه ووضعوا عليه القرآن يعني في الشارع يأتون لامرأة ورجلونه هذا الكتاب قلت تعرف هذا الكتاب؟ هذا كتاب مسلمين. يفتح ويقرأ مارأيك بين النص؟ فيبدأ يصف - [00:40:17](#)

القرآن باقلع الاوصاف اذا انتهى رفع الغلاف وقال هذا البايون. والمعقول! لا لا ما اظن يعني ما طيب انت قبل قليل كنت تصفه بان الاوصاف والان لما صار كتاب اللي تنتسب اليه تقول ما هو معقول - [00:40:39](#)

طب هذا كتابك ولأنهم لا يقرأون كتابهم ما عندها ايضا اه ما عندنا ايضا اعلام يخرج هذه الاشياء اللي اللي يروا الناس كيف يتعامل ايضا النصارى واليهود مع غيرهم من من اهل الملل ما في - [00:40:55](#)

ما في اعلام يترجم هذا يعني هذى ايش اقول يعني عملية قام بها اثنين من الفتيا وانتشرت لكنها ما هي موجودة في الاعلام العام فالمعركة هي معركة واسعة جدا جدا ولا يكفيها يعني لا قناة ولا قناتين ولا ثلات لكن المهم عندها نحن اللي ارجع اليه انا - [00:41:12](#)

حينما تناقش هذه القضايا يجب ان تكون حذرين من الزوايا الحرج يعني الزوايا الحرج يعني ما يجعلك الخصم في زاوية ضيقة دائم احرص انك تفتح انت الزاوية تخليها الزاوية ايش؟ مفتوحة - [00:41:32](#)

ونضرب لك مثال وان كان طبعا الدرس التفسير لكن جر اليها الان الرق الان هل الرق مذموم باطلاق او لا هم باطلاق الرق مضمون باطلاق ان توجد رقيقة هذا مذموم باطلاق - [00:41:46](#)

لا لا اتكلم انا اتكلم عن الواقع خلق من الوقت المعاصر نتكلم عن الرق من حيث الامر قبل ان ان يعني تأتي الانظمة ليس مذموما على الاطلاق ولا لا - [00:42:10](#)

وكان معهلا به يعني كان موجودا قبل الاسلام ولكن الاسلام قبنته يعني نظمها قبل الاسلام ليس هناك اي قانون للرق كيف يسترق يعني يسترق الانسان ما فيه قانون - [00:42:25](#)

يمكن واحد يأتي ويأخذ يختطف له طفل ويده ويبيعه طيب الاسلام حدد اه مسارا واحدا للرق لا يكون الا من خلال ايش الحرب فقط وحتى من خلال الحرب هو احد - [00:42:46](#)

احد الاشياء التي تنتج عنه يمكن لل المسلمين ام ماذا ان يعفو عن هؤلاء بمعنى انه لا يلزم ان يكون كل من مسکوه رقيقا او من استولوا عليهم يكعونوا من من الرقيق بل يمكن ان يعفون عنهم - [00:43:05](#)

كذلك ايضا النساء اللاتي يتخدن يعني في الرق جل الاخبار الواردة عن هؤلاء النساء انهن ارفع منزلة مما لو كن ايش على دينهن او عند ابائهن ممن يتزوجهن او يتسرى بهن الى اخره. وهذا ايضا يحتاج الى نظر وبحث. وانت تعلمون على سبيل المثال على سبيل المثال تعلمون - [00:43:20](#)

ان بنتي ازدرجت من اللي تزوجها او من اللي تسر بها الحسين ولا لا الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه وغيره طبعا من من الصحابة فاذا المقصود الذي يريد ان نتبه له نحن حين نتكلم نفس القضية اللي بيكون عندنا ايضا نظر - [00:43:47](#)

شمولي هم يأتون الى بعض السور بعض السور التي تعتبر صور سيئة وينشرونها. اما الصور الاخري التي يعني تعتبر اه من الصور الحسنة هذه لا تقاد تجدها. يذهبون الى كتب الادب - [00:44:03](#)

ويريدون بعض القصص او بعض الصور اللي تعتبر مشينا فيجعلونها هي الاصل ويتناسون تاريخ الامة هذا الذي عاش فيه الرقيق في احسن حال. طبعا هذا الان عندنا نموذج في ان الاسلام - [00:44:23](#)

أغلق جميع منافذ الرق وابق واحدا وهذا الواحد لا يكون الا بعد يعني اختيار ولا ممك ان ان يعفى عنهم ممك الى اخره ان يأتي ان ان يدفع اندية او فدية ويفدي نفسه الى اخره كم معلوم - [00:44:40](#)

القضية الثانية ان الاسلام لما قنن الرق ظيق من هذه الجهة ووسع من جهة اخرى وهي ماذا وايه العتق فجعل العتق من افضل القرارات وايضا رتب العتق كفاره من الكفارات في بعض - [00:44:58](#)

الامور فاذا جعل الاعتقاق نوع من يعني كفاره من الكفارات بل وايضا حث وحث على ماذا؟ على العتق اذا لو كان الاسلام يريد الرق اراده تامة مطلقة لا سد هذه المنافذ - [00:45:18](#)

ففتح اولياء المنافذ دالة على ان هذا الدين دين يتعامل مع البشرية بواقعية ايضا انت الان ترفع السيف علي حرك ماذا ان تقتل فكوني ابقيت على حياتك وسلبت منك الحرية - [00:45:36](#)

ايهما افضل اذا الوضع الثاني افضل. لست سلبت حريرتك فقط لا انا اعطيتك مع سلب الحرية حقوق مقتنة لا يجوز للمسلم ان يتعداها تأكل مما يأكل المسلم تلبس مما يلبسه مسلم. تسكن مثل ما يسكن - [00:46:00](#)

ان كنت مسلما تسقط عنك واجبات اه ايضا ان كنت مسلما العقوبات تكون على النصف الحر. يعني اذا الرقيق يعيش حالة لو طبق عليه اه قانون الاسلام يعيش حالة من الرفاهية في الحقيقة - [00:46:19](#)

ولا يعيش حالة من الرق المتصور هم لما اخذوا الرقيق من افريقيا ساموهم سوء العذاب هذا لا يوجد في المسلمين. يعني مع الاسف هم يقيسون الناس بمنظورهم هم هم اشرس الخلق - [00:46:39](#)

وهم اسوء الخلق ولكن الصورة ظاهرة انه قد هذبهم هذا النظام الموجود عندهم اليوم. والا لو غاب عنهم النظام يوم رجعوا الى اه يعني نظام الغاب كون ما هو معلوم. فاذا هم قاسوا الرقة اللي موجودة عندهم - [00:46:54](#)

بالرقة الموجودة عند المسلمين فرق شاسع جدا جدا يعني فرق شاسع جدا جدا بين الرق اللي كان موجود عندهم يعذبون العبيد عندهم يفعلون بهم الافاعيل يزنون ببنائهم ونسائهم لانهم ملك لهم يفعلون كل هذه الاشياء - [00:47:13](#)

ويظنون ان غيرهم يفعل هذا. لا نحن عندنا في الاسلام الرق له نظام معروف كما قلت لك قبل قليل مع الاسف يأتون الى الرق في الاسلام ويصورونه او يأخذون بعض المشاهد الشاذة الغريبة ويجعلونها هي الاصل - [00:47:31](#)

يعني يجعلونها هي الاصل. مثلا كون يأتون الى سوق النخاسة على سبيل المثال. وكيف بيع الرقيق الى اخره؟ طيب بيع هل انت تابعت لما ابيع اين ذهب؟ كيف عوامل يمكن يكون معاملته في هذا المكان نعم لانه تعرف المكان هذا سوق والتجار تاجر - [00:47:49](#)

وعقلية هؤلاء ما هي مثل عقلية من سيدهب اليهم هذا اه الرقيق لو تابعت حالتك تجد انه انتقل من الحالة المزرية اللي كنت تراه عليها الى حالة افضل واحسن لكن كما قلت لكم يركزون على المنطقة هذي فقط - [00:48:08](#)

فيأتون برسومات الى الان موجودة. رسومات هم طبعاً رسموها الله اعلم هذه كانت كذلك او هي من المتخيل الخاص بهم سوق النخاسة كيف يعني يكشفون على الرجل وكيف يكشفون على المرأة الى اخره فعلوها برسوماتهم وكتبوا كذلك كتبهم - [00:48:25](#)
قد تكون صحيحة وقد لا تكون انا احذر استطراد علي الاستطراد احذر في قراءة كتب الرحلات او قراءة كتب ومذكرات لهؤلاء الغربيين الا تجعل ما يقولون له حجة يعني ما تصدق كل شيء يقوله هؤلاء يعني رحالة انا قرأت لمجموعة من الرحالة واحد من الرحالة جاء الى الجزائر - [00:48:40](#)

في مقطع من المقاطع اخرجوا اخرجوا اخرجوا بعضهم يعني بعض الدول اخرجت عن حال النساء في الجزائر وما حولها طبعاً اللي يقرأ الكتاب هذا يعني يسوءه الامر لانه مثل الذباب هو ذهب على ايش - [00:49:04](#)

على المزابل على الاماكن الرديئة وصار يصف حال الجزائر كانها بؤرة من الفساد طيب اين دور اهل العلم؟ اين الحافظات القرآن؟ اين ربات البيوت التي يربين الاولاد؟ اين هؤلاء؟ لم يرد لهم ذكر - [00:49:21](#)

وانما ذكر بعض الحانات اللي تكون في اقصى المدينة وبعض الرواد الذين يرتدونها لانه هو لا يعرف الا هذا فلما تأتي انت الان تحكي حال الجزائر من خلال عين هذه الرحالة مصيبة - [00:49:38](#)

يعني مصيبة او تقول انه حصل كذا او حصل كذا لاني لاحظ آآ ان يعني بعض من يكتب يستدل باقوال هؤلاء الرحالة اه على بعض الاحاديث فانا اقول مثل هؤلاء لا يمكن ان يجعل ما يقولونه ايش - [00:49:53](#)

ان حج بحيث نقول والله كلامهم حجة فيقبل بهذه الطريقة فانا احذر من هذا المجال وانما يستأنس بالكلام في بعض الامور اذا وجد في الواقع ما يشهد له فنعم والا يؤخذ على - [00:50:11](#)

آآ عواهنه وآآ يؤخذ على انه قول آآ مطلق صحيح. نعم القول في تأويل قوله لا طبعاً هو في شيء من الشفاء وفي شيء من الوصف المطلق يعني ما في وفي شيء من الذم - [00:50:25](#)

طبعاً والذم يأتي بناء على منظوره هو لانه هو طريقته في الحياة غير طريقتك انت فهو يخدم بناء على هذا يعني انت الان طبيعتك انت شخص لما تذهب الى - [00:50:47](#)

الى الغرب. ستذم اشياء كثيرة تراها. هم عندهم ليست مذمومة عادي بالمسألة صارت اختلاف كما يقولون اختلاف ثقافات لكنه قد يمدح اشياء لا لم يراها في الغرب عندهم وخاصة حتى الذين جاءوا الى الصحراء وعاشوا مع البدو رأوا في صفات آآ البدو صفات ما يعرفونهم - [00:51:02](#)

الكرم الشجاعة الى اخره هذه ما يعرفونها اه الصدق بالمواعيد الى اخره. ذكروا اشياء هم هناك في وقتهم ما كانت هذه الاشياء ايش موجودة فانبهروا بمثل هذه الامور فهي في النهاية يعني اختلاف في الثقافات لا غير. نعم - [00:51:22](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ثم اقررتم اي اقررتم بالميثاق الذي اخذنا عليكم الا تسفكوا دماءكم ولا تخرجوا انفسكم من دياركم كما حدثني واسند عن ابي العالية ثم اقررتم يقول اقررتم بهذا الميثاق - [00:51:43](#)
حدثت واسند عن الربيع مثله القول في تأويل قوله جل ثناؤه وانتم تشهدون. قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل فيمن خوطب بقوله وانتم تشهدون قال بعضهم ذلك خطاب من الله جل وعز لليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا هجرته اليه - [00:52:07](#)

مؤنبا لهم على تضليلهم احكام ما في ايديهم من التوراة التي كانوا يقررون بحكمها قال الله عز وجل لهم ثم اقررتم يعني بذلك اقر اولئكم وسلفكم وانتم تشهدون على اقرارهم باخذ الميثاق عليهم بالا يسفكون دماءهم - [00:52:34](#)

ولا يخرجوا انفسهم من ديارهم وتصدقون بان ذلك حق من ميثاق عليكم ومن حكي ومن حكي هذا القول عنه ابن عباس حدثنا واسند عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس - [00:52:55](#)

واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون على ان هذا حق من ميثاق عليكم وقال اخرون بل ذلك خبر من الله جل وعز عن اولائهم - [00:53:15](#)

عن اوانهم ولكنه تعالى ذكره اخرج الخبر بذلك عنهم مخرج المخاطبة على النحو الذي وصفنا في سائر الآيات التي هي نظائرها التي قد بينا تأويلاها فيما مضى وتأولوا قوله وانتم تشهدون - 00:53:33

بمعنى وانتم شهود ذكر من قال ذلك واسند عن أبي العالية قوله في قوله وانتم تشهدون يقول وانتم شهود واولى الاقوائل في تأويل ذلك بالصواب عندي ان يكون وانتم تشهدون خبرا عن اسلافهم. داخلا فيه المخاطبون به - 00:53:53

الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان قوله واذ اخذنا ميثاقيكم خبرا عن اسلافهم وان كان خطابا للذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله عز لان الله عز ذكره اخذ ميثاق الذين كانوا على عهد موسى عليه السلام منبني اسرائيل على سبيل ما قد بينه لنا في - 00:54:16

في كتابه فالزم جميع من بعدهم من ذريتهم من حكم التوراة مثلا الذي فالزم جميع من بعدهم من ذريتهم من حكم التوراة مثل الذي الزم منه على الذي الزم منه من كان على عهد موسى عليه السلام منهم - 00:54:40

ثم انب الذين خاطبهم بهذه الآيات على نقضهم ونقد سلفهم ذلك الميثاق وتبديلهم ما ما وکدوا على انفسهم له بالوفاء من العهود بقوله ثم اقررتهم وانتم تشهدون وان كان خارجا على وجه الخطاب الذي للذين كانوا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم منهم - 00:55:00

فانه يعني به كل من اقر بالميثاق منهم على عهد موسى عليه السلام ومن بعده وكل من شهد منهم بتصديق ما في التوراة لان الله جل ثناؤه لم يخص بقوله ثم اقررتهم وانتم تشهدون وما اشبه ذلك من الآية بعضهم دون بعض - 00:55:26

والآلية محتملة ان يكون اريد بها جميعهم فاذ كان كذلك فليس لاحد ان يدعي انه اريد بها بعض منهم دون بعض وكذلك حكم الآية التي بعدها اعني قوله ثم انت هؤلاء تقتلون انفسكم. الآية لانه قد ذكر ان اوانهم قد كانوا يفعلون مثل من ذلك - 00:55:46

ما كان يفعله اواخرهم الذين ادركوا عصر نبينا صلى الله عليه وسلم. نعم. طبعا هذا التقرير هو نفس التقرير لسلف اه من جهة المخاطب طبعا تلاحظون اه ان الطبي رحمة الله تعالى له عناية جدا بموضوع توجيه الخطاب - 00:56:14

يعني من الذي وجه له الخطاب وداخل هذا الموضوع موضوع اخر وهو تحولات الخطاب في القرآن يعني تحولات الخطاب في القرآن يعني مثل عندنا الان الآية السابقة آلاما دخل قال ثم توليت الاقليل منكم - 00:56:33

وانتم معرضون. اذا قلنا ان قوله وانتم معرضون المراد بها من؟ الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم ثم توليت المراد بها من الذين كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:54

طبعا هذا نوع من التحول في الخطاب هذا المبحث او هذا الموضوع بالذات هو بحاجة الى بحث طبعا والبحث في هذا يعني في جانب تفسيري وفي جانب ايضا بالاغي ان في جانب تفسيري وفي جانب بالاغي - 00:57:05

وهو من الاساليب الخاصة في القرآن نعم يوجد في خطابات الشعراء لكنها في الغالب تكون واضحة الخطابات اللي في القرآن نحن نستدل عليها بماذا؟ بطرائق تفسير المفسرين. بمعنى انه الان المفسر الذي يرى ان قوله - 00:57:22

وانتم آامعرضون حينما يقول ان المراد بها من بين ظهران النبي صلى الله عليه وسلم نعرف انه الان حول الخطاب يعني يرى ان الخطاب تحول من السابقين الى المعاصرین - 00:57:42

لكن هذا التحول من السابقين المعاصرین هل فيه دلالة من السياق عليه ان هل في دلالة من السياق عليه او لا هذا مما يحسن بحثه او اننا نكتفي باعتماد قول المفسر لجلالة ذلك المفسر لا غير - 00:57:57

نقول الله هذا قول ابن عباس يعني انا نقول هذا التحول في الخطاب هو رأي ابن عباس لكننا ما ذهبنا لمن ذهبنا نبحث عن الدلالات في السياق قد لا نجدها. اذا كان تذكرون الطليل رحمة الله تعالى - 00:58:17

فعل هذا في آية من الآيات وجعل الخطاب يعني محولا فهو وهو يحول الخطاب اشار في كلامه الى هذا التحويل ما ادرى تذكرونها او لا مم تذكرون المثال نعم هذی موجودة لولا وجود التعليق - 00:58:32

ان ضاعت بقوله سبحانه وتعالى واذا لقوا الذين امنوا قال ثم يحرفون من بعد ما عقلوه وهم يعلمون لما قال يعني آآيعلمون

الحرف من هو؟ هل الذين حرفوه اذا كان تذكرون - 00:59:00

الذين حرفوهم جزء من السبعين الذين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام او المراد به عموم اليهود وخاصة الاخبار طبعا تذكرون هذا في صفحة مئة واربعة واربعين يعني في صفحة مية واربعة واربعين هل التحرير كان من علماء اليهود - 00:59:17 او التحرير من البعض الذي كان مع موسى عليه الصلاة والسلام من السبعين الذين سمعوا كلام الله والسياق كما سبق ذكرنا انه واضح انه المراد به من؟ الاخبار السياق واطع المراد به علماء اليهود - 00:59:34

الطبرى في هذا الموطن رأى ان هذا المقطع بالذات المقصود به هم بعض السبعين اذا هذا تحول في الخطاب لكن الطب رحمه وتعالى متنبه الى هذا الامر وانه لما حول الخطاب يحتاج ان ينبه القارئ الى انه ذهب الى هذا المذهب - 00:59:50 يعني ذهب الى هذا المذهب. ولهذا قال في صفحة مئة واربعة واربعين واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال فانه خبر من الله جل ذكره عن الذين ایاس اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من ايمانهم من يهود بنى اسرائيل - 01:00:09

الذين كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه. يعني اعاد الخطاب الى من الى من كانوا بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم. بس عبارته قال الذين كان فريق منهم يشعرك انه هو متنبه انه حول الخطاب - 01:00:26 يعني حول الخطاب. يعني هذا مثار بحث اللي هي تحولات الخطاب في اقوال المفسرين. تحولات الخطاب في اقوال المفسرين اننا نعلم ان السياق محكم ولا ونقول مثلا والطبرى يحكم السياق تحكيمها قويا جدا - 01:00:42

بل ويجعله معيار واضح جدا جدا عنده. لكن في بعض المواطن يرى ان الاية او ان هذا المقطع ليس من هذا السياق قد احيانا يستدل له بدلائل وقد احيانا يرى رأيه ان هذا كذا ويمضي - 01:01:00

على العموم مقصود آآ الطبرى او او من كان قبله من السلف اذا نحن تأملنا اقوالهم قد نجد ان هناك شيء من هذا صنيع اللي هو تحولات الخطاب. وانا في نظري انه يحتاج الى بحث. لا اعرف انه بحث لكنه يحتاج الى بحث - 01:01:18

طبعا تحويلات الخطاب هو بنظر المفسر يعني قد يكون قوله صوابا وقد يكون قوله فيرس صعب يعني ما نستطيع ان نقول والله هذا القول هو الصواب بلا ريب. لكن نتكلم عن - 01:01:35

انه كيف نظر المفسر الى السياق ما دام السياق هو المحكم فلا يمكن واحد مثل مقاتل بن سليمان مجاهد بالعكرمة مثل اه قتادة مثل ابي العالية مثل الربيع بن انس سعيد بن جبير سعيد بن مسيب بن عباس عمر بن الخطاب الى اخره - 01:01:46

امثال هؤلاء اللي هم اعلام اعلام في التفسير لا يمكن ان ان يقع في في ذهنتنا انهم لا ينتبهون للسياق لا فاذا نحن حينما نعالج هذا الموضوع من خلال سياق يجب ان ننتبه ان نتعامل مع اناس - 01:02:05

يعني هم هم اهل هذا الشأن نتعامل معهم على انهم هل هذا الشأن فحينما تعاملوا اعملوا انهم اهل هذا الشأن سيختلف اسلوب البحث عندنا فنبدأ ببحث عن ماذا؟ عن العلل والاسباب وليس عن رد ماذا؟ الاقوال - 01:02:21

نبحث عن العلل والاسباب يعني ما الذي جعل مثلا قتادة يرى ان هذا الخطاب موجه لكذا والسياق كله بخلافه لابد يكون عنده علة معينة قد تظهر لنا او قد لا تظهر - 01:02:37

لكن ما واحد يجري على على علاقة هذا ويقول كيف لم ينتبه للسياق غير متزور غير متصرور ان مثل قتادة او غيره لا ينتبه للسياق. أه هو الان لما اخرج هذا او جعل في تحول في الخطاب - 01:02:52

والان عنده علة معينة قد يشير اليها قد لا يشر اليها فتفهم على علينا نحن لكن ما يأتي واحد يزري على امثال هؤلاء ان والله انهم لم يعملوا السياق لا هم اعرف بالسياق وادرى. لكن المهارة عندنا نحن ان نبحث عن علل - 01:03:08

اخراجهم لبعض المقاطع عن السياق. استطعنا ان نعرف هذه العلل تكون هذه مهارتنا الصحيحة والموجودة. والا ليست يعني بذات الشطاره ان تقول والله قول قتادة مخالف للسياق يعني مثل ما روی عن الحسن وان كان فيه ضعفا لما قال واتلوا عليهم نبا ابن ادم بالحق - 01:03:28

اذ قرب قربانا قال هما ليسا ابن ادم من صلبه وانما منبني اسرائيل مثلا يعني قول وان كان طبعا ضعيفا عنه لكن انت لو صح هذا

انت تحتاج ان تبحث ما السبب الذي دعا - 01:03:50

الحسن مع جلالته والخطاب امامه واضح جدا ينحو الى هذا المنحى وهذه المسألة من باب الفائدة قل ما تجد من يعني بها. طبعا فيه من المفسرين من له اشارات في ذلك. لكن نحن المعاصرین انا لا اعرف ان احدا - 01:04:05

جعل هذه الاقوال يعني اقوال السلف من الصحابة والتابعين واتباعهم جعلها اصلا يعتمد عليه ويبحث عن عللها واسبابها ما اعرف احدا فعل هذا بل بالعكس كما قلت لكم سابقا جعلت هذه المرويات - 01:04:24

يعني جيرت محط مثار الشبهات ومحطا لماذا؟ للنقد والتقويم. وكأن آآ فيها اشكالات حتى وصلنا الى ان بعضهم يكتب الدخيل قيل في تفسير فلان وادخيل في تفسير فلان وكأنها صارت محطة ومثارا لماذا؟ للاشكالات والشبهات. يعني ما صرنا نتعلم منها - 01:04:40

ما صرنا نأخذ العلم من هذه الطبقات. ونبحث عن الاسباب والعلل الموجبة لاقوالهم؟ لا وانما صرنا نقول هذا القول في كذا هذا القول في كذا الى اخره فلو نحن عدنا بالبحث الى هذه الطريقة - 01:04:59

قد يختلف الامر وقد تخرج لنا فوائد تكون غائبة عنا. ان تكون غائبة عنا نعم. طبعا الآية او المقطع الذي سيأتي اه طويل وفي نقاشات في القراءات وايضا في التفسير آآ قد يطول بين الوقت لو نقف عنده - 01:05:14

له افضل. شيخنا سؤال بالنسبة لقرائن تحول الخطاب. هل يمكن ان تخرج عن السياق او عن يعني اقوال المفسرين في ذلك. نعم. يعني هل ممكن نقول انها اصلا كمان هناك قرائن تخرج عن السياق؟ ولا شك انه نظر تاريخي كان ناحية مكية او مدنية - 01:05:29
صورة؟ ممكن ممكن هو القرائن انا ما بحث الحقيقة فيها لكن هي فكرة طرأت علي من خلال اه يعني طريقة ابن جرير في او بعض المفسرين من السلف في هذا. لكن انا اتوقع ان الذي سيبحث سيخرج بفوائد - 01:05:46

واكيد سيخرج بضوابط يخرج بأسباب يعني مثل قضية مكي ومدني على سبيل المثال يعني مثلا عسبيل المثال اه اللي ذكره الشيخ عبدالرحمن يمكن يضرب له مثال بقوله سبحانه وتعالى وشهد شاهد منبني اسرائيل على مثله فامنوا واستكبرتم - 01:06:03
يعني مسروق وتلميذه الشعبي يرون انها ان السورة كلها خصومة بين محمد صلى الله عليه وسلم وقومه يعني ان السورة ايش مكية من بداية الآيات الى نهاية الآيات ما شأن عبد الله بن سلام - 01:06:17

وهذه الآية ما له شأن فيها مكية والقضية بين بين محمد صلى الله عليه وسلم وقومه آآ جماعة من الصحابة والتابعين واتباعهم قالوا ان المراد عبد الله بن سلام منهم سعد ابن ابي وقاص يعني حمل اية عليه - 01:06:32
كذلك عبد الله بن سلامة نفسه حمل اية على نفسه لذلك ابن عباس وجماعة من تلاميذ ابن عباس وغيرهم قالوا ان المراد عبد الله بن سلام. هنا صار في تحول في الخطاب واضح جدا جدا. يعني - 01:06:53

ان الان الخطاب كله سياق مع المكة ثم جاء فجأة الخطاب مع عبد الله بن سلام عبد الله بن سلام لما نزلت هذه الآيات لم يكن ايش - 01:07:05

يعني مسلما يعني ولا الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب الى المدينة بعد لما يكون فتححتاج انت الان ان تبحث وترتبط هذه المسألة والاقاويل كيف؟ هل الآية اصلا نزلت في موسى عليه الصلاة والسلام مثل ما يرى - 01:07:15

مسروق ثم نزل هؤلاء الآية على حال عبدالله بن سلام فيكون هذا من باب التنزيل وليس من باب النزول هذا محتمل او تكون اصلا الآية ليست من من السورة وانما هي آية مدنية ثم الحق بسورة مكية هذا ايضا محتمل - 01:07:29

فانت تبحث عن محتملها كما قلت لكم الزاوية تجعلها ايش منفرجة بحيث تنظر الى تكون الزاوية اعلى تنظر في في الافق. ايش يمكن تضعه من الاحتمالات او قد تكون نزلت في عبد الله بن سلام - 01:07:46

وتكون من باب ايش؟ الآية التي نزل حكمها نزل بمكة وحكم ايش مدني يعني انه هو المقصود لكنه لم يحصل بعد. فتكون من باب النبوءات بوقوع شهادة مثل هذا الرجل خصوصا انه قال انه هو المقصود ابن عباس يقول هو المقصود يقول هو المقصود - 01:08:02

ولدى الطبرى لما جاء يعالج هذه الآية ذكر ان اشبه الاقوال بالصواب قول مسروق لكن وبعدين استدرك قال غير ان العالمين بمعانى ما انزل اه يعني بمعانى ما انزل من القرآن - [01:08:23](#)

قالوا طبعا ذكر لهم اوصاف قالوا بان المراد عبد الله بن سالمة وذكرهم يعني منهم منهم من قال به؟ فاذا الموقف مثل هذا او هذا المثال هو ايضا مثال من امثلة ماذا - [01:08:39](#)

تحولات الخطاب. قد يكون المكي والمدني له دور بباب النزول لها دور تنزيل الآيات لها دور. يعني كل هذه الاشياء يمكن الواحد يجمعها ويعرف في النهاية اه ما هو سبب تحويل الخطاب؟ احيانا - [01:08:52](#)

المفسر يذهل او يظن ان هذه الآية كذا يظن انها مقصود بها كذا فيحملها على هذا المعنى وفيه اسباب متعددة لكنه كما قلت لكم انا ييدو لي والله اعلم انه يعني بحث صالح او موضوع صالح للبحث - [01:09:08](#)

وان كان سيسألنـا جميع ما في القرآن فهو بيكون مشروع يعني الطالب لا يكون لطالب واحد لما بيكون مشروع لانه كبير جدا هذا ان كان بالامكان بحثه من خلال يعني المشاريع البحثية. لانه بيكون في معالجة لتحولات وخطاء الخطاب في جميع سور - [01:09:23](#)

آآ القرآن سبحانه اللهـم وبحمدك نشهد ان انت تستغفرـك واتوب اليك - [01:09:43](#)